رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة الشورى | من الأية 74 إلى 05

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير - 00:00:00

فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وان تصبهم سيئة بما ايديهم فان الانسان كفور هذه الايات الكريمة من سورة الشورى جاءت بعد قوله جل وعلا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده - 00:00:25

وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة - 00:01:03

الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله - 00:01:28

لما بين جل وعلا ما اعده للظالمين الذين ظلوا عن سبيل الله وعسوا الله وحاربوا الرسل دعا العبادة عامة الاستجابة لنداء الله جل وعلا بما فيه فلاحهم وسعادتهم في الدنيا والاخرة - 00:01:51

وقال تعالى استجيبوا لربكم الله جل وعلا يدعوكم لعبادته يدعوكم لطاعته واتباع رسله فاستجيبوا لذلك يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم دعاكم للخير فاستجيبوا استجيبوا لربكم - 00:02:24

من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يوم لتعظيمه وتهويله وللتخويف منه من قبل ان يأتي ذلك اليوم الذين لا مرد له من الله الله جل وعلا اذا اتى به - 00:02:55

حكم ازلا بانه لا يرده لو طلب العباد تأخيره ما اخر ولا يستطيع احد مهما كان ومهما اعطي من قوة ان يرد او ان يسلم منه لا مرد له من الله - 00:03:21

يوم اذا جاء لا محيص عنه ولا محيض ولا سلامة منه الا من سلمه الله جل وعلا فيه وادخله الجنة لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ - 00:03:45

وما لكم من نكير ما لكم من ملجأ الملجأ هو الذي يهرب اليه المرء ليختفي وليسلم يا سلام من العذاب كما قال الله جل وعلا عن ابن نوح انه قال - 00:04:07

لابيه شقاوي الى جبل يعصمني من الماء قال نوح لابنه عليه السلام لا عاصم من امر الله الا من رحم يظن الابن الشقي لان الجبل سيعصمه ويسلمه من عذاب الله - 00:04:32

وكذلك يوم القيامة لا ملجأ ولا مهرب ولا مختفى ولا حصن يتحصن به المرء من ذلك اليوم ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير وما لكم من نكير - 00:04:59

قال فيها العلماء رحمهم الله اقوال قال ابن كثير ما لكم من نكير يعني ليس لكم محل تتنكرون فيه يعني تختفون فيه تبعدون عن الله او تستترون او تختفون لان المختفي متنكر - 00:05:24

لا يدرى اين هو وقيل المراد ما لكم من نكير يعني لا احد يساعدكم وينكر عذابكم او يدفع عنكم العذاب يعني يمنعه لان انكار المنكر

منعه ما لكم من نكير ما لكم من احد يدفع عنكم العذاب - 00:05:49
وقيل ما لكم من نكير يعني لا تستطيعون ان تنكروا تنكرون لكن يثبت عليكم يختم على افواهكم وتنطق الجوارح بما عملت يعني الانكار غير مفيد ليس هناك انكار مفيد لان المرأة في الدنيا - 00:06:19
قد ينكر ويسلم بانكاره ليس لهم الا احد امرين في اثبات الشيء وهو الشهود اول اقرار فاذا لم يوجد شاهد ولم يقر ما ثبت عليه الشيء ولو كان عمله لكن في الدار الاخرة - 00:06:51
الله جل وعلا يختم على الافواه اذا انكرت وينطق الجوارح فتقول اليد سرقت ويقول اللسان كذبت وعملت وفعلت وتكلمت وسببت ولعنت وشهدت شهادة زور وغير ذلك وتقول الرجل مشيت وعملت في معصية الله - 00:07:20
ويقول الفرج زنيت وفعلت وفعلت وذلك ان المرء يوم القيامة يقول يا ربي اني لا اقبل شهيدا الا من نفسي يظن ان اعضاءه وجوارحه ستدافع عنه لانها هي التي ستعذب - 00:07:50
فيقول الله جل وعلا لك ذلك فيختم على فيه وتنطق الجوارح بما فعلت فحينئذ لا ينفع الانكار حينما ينكرون يقولون ما كنا مشركين يختم الله جل وعلا على على الافواه وتنطق الجوارح - 00:08:13
ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير. من نكير مكان اختفاء او من نكير يساعدكم دفع العذاب عنكم او ما لكم من نكير ما تستطيعون الانكار بما فعلتموه من الاعمال السيئة - 00:08:42
لما ذكر تعالى ما يكون في يوم القيامة من الاهوال والامور العظام الهائلة حذر منه وامر بالاستعداد له قوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل. يعني الايات السابقة في احوال يوم القيامة - 00:09:08
ثم رغب العباد بالاستجابة بنداء الله ليسلموا من العذاب المذكور قبل ذلك. نعم وامر بالاستعداد له فقال استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له اذا جاء اليوم ذلك اليوم - 00:09:25
ما تنفع الاستجابة الاستجابة من قبل في ادان الدنيا اما من مات فقد قامت قيامته وانتهى فلو طلب الرجعة لو طلب التوبة ما استجيب له اي اذا امر بكونه فانه كلمح البصر يكون - 00:09:47
وليس له دافع ولا مانع ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير ليس لكم حصن تتحصنون فيه ولا مكان يستركم ولا مكان يستركم عن الله. نعم. ولا مكان يستركم - 00:10:07
ستغيبون عن بصره تبارك وتعالى بل هو محيط بك بكم بعلمه وبصره وقدرته سلام الجأ منه الا اليه يقول الانسان اين المفر؟ كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر. يتمنى الانسان يكون له مفر لكن كلا - 00:10:27
فان اعرضوا فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا عليك الا البلاء هذا تسليح الله جل وعلا بعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان استجابوا لك فبها ونعمة. وان اعرضوا - 00:10:48
فما ارسلناك عليهم حفيظا لا تستطيع ان تلزمهم ان عليك الا البلاغ وقد اديت الرسالة وبلغت ما قصرت اديت ما عليك واعراضهم ليس عن تقصير منك في البلاغ فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاء - 00:11:17
ما ارسلناك حفيظا وانما ارسلناك مبلغا. وقد بلغت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتأثر ويضيق صدره ويتألم من رد كفار قريش كيف يدعوهم الى السلامة يدعوهم الى النجاة. يدعوهم الى عز الدنيا والاخرة - 00:11:49
يدعوهم الى السعادة الابدية. ومع ذلك يردون عليه ويؤذونه. وهم يعرفونه. ليس بغريب عنهم. كان قبل ان يبلغ ويؤدي الرسالة يسمونه الصادق الامين لا يعرفون اصدق منه ولا يعرفون امن منه - 00:12:17
ومع ذلك ردوه فالصادق اذا بلغ بخبر صدق ثم رد عليه يتألم بخلاف من تعود الكذب لو كذب بالصدق ما تألم لانه تعود وتعود انه يكذب لكن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يتألم الما شديدا - 00:12:37
من ردهم شفقة عليهم ورحمة بالامة ومحبة لسعادتهم في الدنيا والاخرة جاءهم بخير عظيم لا يردون عليه ويؤذونه ويكذبونه وينهون الناس عنه ويحذرونهم منه. فتألم صلى الله عليه وسلم من ذلك - 00:13:08

والله جل وعلا الرؤوف الرحيم يسليه ويطمئنه ما ارسلناك عليهم حفيظا ما ارسلناك لتلزمهم بذلك او تجبرهم بهذا ليس هذا اليك عليك شيء واديته وهو البلاغ. بلغت فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا - 00:13:32

ان عليك الا البلاء وقد بلغ صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين. ثلاث عشرة سنة يدعو الى كلمة لا اله الا الله فقط يدعو الى كلمة التوحيد ما كلفهم بشيء غير توحيد الله جل وعلا - 00:14:03

وكان يترفق بهم صلى الله عليه وسلم ويحرص عليهم وعلى هدايتهم وصبر وتحمل عليه الصلاة والسلام في ذات الله وشفقة على الامة فالله جل وعلا يقول فان اعرضوا يعني ابوا ان يستجيبوا لك - 00:14:28

فما ارسلناك عليهم حفيظا وهذه تقال لكل من اعرض عن طاعة الله بلغ ونصح والتوفيق بيد الله جل وعلا والمتضرر هو نفسه ان عليك ان بمعنى ماء هذه ان النافية - 00:14:53

ان عليك الا البلاغ. ما عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا الانسان منا رحمة الانسان مرادا به الجنس جنس الانسان وان كان فيهم اخيار لكنهم قلة الاكثر من الناس - 00:15:18

ان اعطي النعمة وتكبر وتعاظم وقال من انا وتغطرس على الناس بما اوتي من نعمة ثم اذا اخذت هذه النعمة وسلبت منه بسبب غطرسته وظلمه وجهله اصابه اليأس والقنوط وصار يتسخط - 00:15:42

ويتألم وكأنه لم يرى من الله خيرا ينسى كل النعمة التي اعطيها وانا اذا اذاقنا الانسان منا رحمة صحة وعافية ومال وولد وما يحب في الدنيا فرح بها يعني بطر وقال انا استحق هذا - 00:16:13

انا اهلا لهذا الله يعلم عني اني استحق وهذا بذكائي وبجودة او بمعرفتي لوجوه المكاسب لو اني ذكي او اني اتخلص ونحو ذلك ينسب الفضل الى نفسه وان تصبهم تصيبهم - 00:16:43

السؤال في الاول وانا اذاقنا الانسان منا رحمة ثم قال وان تصبهم دليل على ان المراد بالانسان هناك الجنس يعني العموم انس الانسان قد يقول فيهم المطيعون لله. نقول نعم لكنهم قلة بالنسبة للاشرار - 00:17:10

ان الله جل وعلا يقول وان تطع اكثر من في الارض عن سبيل الله ويقول جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وبعث الجنة واحد من الالف وتسعمائة وتسعة وتسعون الى النار يوم القيامة - 00:17:34

الاتقياء في جانب الاشرار الفجرة قلة وان تصبهم هاي الناس المعبر عنه بالانسان المراد به الجنس وان تصبهم سيئة او جوع او مرض وبؤس او اي نوع من انواع المصائب - 00:17:59

في الدنيا بما قدمت ايديهم بسبب افعالهم ان الله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد - 00:18:26

وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم يعني بما فعلوه وقد يكون الفعل بالارجل وقد يكون بالفروج وقد يكون باللسن عبر بالايدي لانها الغالب في مباشرة الاشياء بما قدمت ايديهم يعني بما فعلوه - 00:18:49

باي حاسة او جارحة من جوارحهم بما قدم بما بسبب الباء هنا سببية وما هنا يصح ان تكون موصولة بالذي قدمت ويصح ان تكون مصدرية بتقديم فان الانسان كفور. ينسى النعمة كلها - 00:19:13

قد ينعم على المرء بالنعم ستون سنة ويصيبه البأس والشقاء اشهر وينسى جميع النعم التي انعم الله جل وعلا بها عليه يكفرها يجحدها لانه لم يرى خيط خيرا قط فان الانسان كفور. والمراد بالكفران هنا كفران النعمة - 00:19:39

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما وعظ النسا اني رأيتكن اكثر اهل النار وقالت امرأة يا رسول الله ولم قال لانكن تكثرن الشكاية وتكفرن العشير تكفرن تنكرن فظل الزوج - 00:20:09

لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت شيئا ما قالت ما رأيت خيرا قط لو اكرمها خمسين سنة ثم رأت شيئا ما في اخر حياتها قالت منذ تزوجتك وانا في شقاء معك. نسيت - 00:20:30

كل الاكرام السابق يقول الله فان الانسان بطبعه والمراد به الجنس جنس الانسان وان خرج منه افراد اخيار يشكرون النعمة ويصبرون

على البلية صفة المؤمن انه اذا انعم عليه وان ابتلي - 00:20:51
والكافر والفاجر والفاسق والعياذ بالله اذا انعم عليه بطر وتكبر وتعاظم واذا سلب النعمة كفر وتسخط وتألم وجحد النعمة السابقة كلها الله جل وعلا من تسليته لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يقول له هذه طبيعة الانسان - 00:21:20
طبيعة الانسان غالبا مع النعمة يتكبر كما يتكبر عليك كفار قريش. لان الله جل وعلا انعم عليهم واعطاهم واذا ابتلوا بالمصيبة او البلية تسخطوا وكفروا وجحدوا نعمة الله التي اولاهم - 00:21:55
قال بعض المفسرين رحمهم الله وفي قوله تعالى وانا اذاقنا الانسان منا رحمة هذا اقنع قال اذقنا يعني نعمة الدنيا وان طالت وان بلغت ستين سنة وثمانين سنة واكثر من ذلك - 00:22:18
فانها شيء يسير بالنسبة لنعمة الاخرة نبهها كأن الانسان ذاق شيئا حلوا وانتهى اذاقنا ان نعمة الدنيا ليست بشيء وان طالت بالنسبة لنعيم الاخرة فان اعرضوا يعني المشركين فما ارسلناك عليهم حفيظا - 00:22:41
اي لست عليهم بمسيطر وقال تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحزام وقال ها هنا ان عليك الا البلاغ ان ما كلفناك ان تبلغهم رسالة الله اليهم - 00:23:12
ثم قال تعالى وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها اي اذا اصابه رخاء ونعمة فرح بذلك وان تصبه يعني الناس سيئة اي جذب ونقمة وبلاء وشدة فان الانسان كفور. يعني الرحمة النعمة من نعم الدنيا - 00:23:34
والسيئة البلية ايا كان نوعها جوع اوقعت او خوف او مرض ونحو ذلك يجحد ما تقدم من النعمة ولا يعرف الا الساعة الراهنة فان اصابته نعمة اثر وبطر وان اصابه محنة بئس وقنط - 00:23:56
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن اكثر اهل النار فقالت امرأة ولم يا رسول الله قال لانكن تكثرن الشكاية وتكفرن العسير لو احسن لو احسنت - 00:24:23
لو احسنت الى احداهن الدهر ثم ثم تركت يوما قالت ما رأيت منك خيرا قط وهذا حال اكثر الناس الا من هداه الله والهمه رشده وكان من الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:24:44
المؤمن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصابته سراء سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. كما قال عليه عجبا لامر المؤمن ان امره - 00:25:01
قل له له خير. المؤمن في كل احواله واجر وثواب من الله جل وعلا. على اي حال كان هذا من هو المؤمن خاصة لانه ان اصابته سراء شكر وحمد الله واثنى عليه فيؤجر - 00:25:19
وان اصابته ضراء مرض او بلا او فقر او اي نوع من انواع الالم البدن او يؤلم النفس صبر وقال الحمد لله على قضاء الله وقدره انا لله وانا اليه راجعون - 00:25:40
وصبر واحتسب لا يؤجر على ذلك المؤمن يؤجر في السراء كما يؤجر في الضراء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور - 00:25:59
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير لله ملك السماوات والارض وبينوا جل وعلا كما لا وتصرفه وانه هو المسيطر وهو المتصرف في عباده جل وعلا وهو المالك لهم - 00:26:21
لله ملك السماوات والارض واذا ملك جل وعلا السماوات والارض فما يخرج شيء عن ملكه يخلق ما يشاء الخلق بيده لا يظن الذي اعطي انه اعطي ذلك بقوته وقدرته. بل هذا من خلق الله جل وعلا. ومن عطائه - 00:26:55
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا. ويجعل من عقيما هو المتصرف في عباده وهو المعطي وهو المانع فهو يعطي من يشاء - 00:27:22
من العباد اناسا فقط بنات ويعطي من يشاء ذكورا فقط ويعطي من يشاء ذكورا واناثا يحرم من يشاء من النوعين يجعله عقيما المرء لا يعطي نفسه قد يتزوج المرء عددا من النساء - 00:27:52

ولا يرزق الا بنات لان الله هو الواهب وهو الذي يعطيه هذا الشيء وقد يتزوج عددا من النساء وكلهن ينجبن ذكورا ويتمنى ان يكون له انثى فلا يحصل ويعطي من يشاء النوعين - 00:28:25

ويمنع من يشاء النوعين فلا يعطيه لا ذكرا ولا انثى لحكمة والهبة والعطاء في الدنيا لا يدل على المحبة كما لا يدل على الكراهية وانما يكون ابتلاء وامتحان للعباد والله جل وعلا نوع لرسله - 00:28:44

وانبيائه فاعطى لوط وشعيب البنات فقط ما اعطاهم ذكور واعطى ابراهيم ذكورا فقط ما اعطاه بنات واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم ذكورا واربع اناث القاسم وعبدالله وابراهيم والبنات اربع - 00:29:12

زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وارضاهم ولم يجعل لعيسى ولا يحيى اولادا فهو جل وعلا هو الواهب والمرء لا يستطيع ان يعطي نفسه ذكرا كما لا يستطيع ان يعطي نفسه انثى - 00:29:46

الله هو المعطي يهب لمن يشاء يعطي والعقيم لا يستطيع ان يهب نفسه شيئا قال بعض المفسرين رحمهم الله في قوله جل وعلا يهبوا لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور - 00:30:17

ايهما افضل عند الناس لا شك ان كل الناس يفضل الذكر على الانثى وهنا في في الذكر قدم الانثى يهبوا لمن يشاءوا اناثا ويهب لمن يشاء الذكور دليل على ان العطاء من الله جل وعلا انه لو كان الانسان هو الذي يريد لنفسه وهو الذي يختار لنفسه لا شك يختار الذكور - 00:30:40

لكن الله جل وعلا هو الواهب والمرء لا اختيار له المرء لا يختار لنفسه وقال بعض المفسرين رحمهم الله ويروى في ذلك حديث بان من يمن المرأة ان يبدأ انتاجها بانثى - 00:31:15

لقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور. فبدأ بالانثى ولان لا يتوهم ان الانثى افضل من الذكر جاء بلفظ الانثى بلفظ النكرة انه قدم الانثى فخشية ان يتوهم ان الانثى افضل - 00:31:37

جعل الانثى بلفظ نكرة والذكور بلفظ المعرفة فقال تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور والله جل وعلا هو الواهب وجعل بذلك اسبابا كما ثبت في الحديث اذا سبق - 00:32:02

ماء المرأة ماء الرجل اذا سبق ماء المرأة ماء الرجل انث باذن الله واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة باذن الله وفي حديث اخر اذا علا ماء الرجل ماء المرأة ذكر باذن الله - 00:32:25

واذا علا ماء المرأة ماء الرجل النثى باذن الله الولد يتكون باذن الله من مائين. ماء الرجل وماء الذكر الرجل ومع المرأة كما قال الله جل وعلا يخرج من بين الصلب - 00:32:50

الصلب عظام الظهر للرجل والترائب عظام الصدر للمرأة فيجتمع المآن فايهما غلب كان له الذكورية او الاناث او الانوثية وايهما غلب في حديث اخر كان الشبه له اذا غلب ماء الرجل - 00:33:11

كان الشبه لاعمامه واذا غلب ماء المرأة كان الشبه لاخواله وقد سألت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجاب بهذه الاحاديث يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا - 00:33:41

ويجعل من يشاء عقيما. وكلمة عقيم تطلق على الرجل والمرأة يقال هذا رجل عقيم يعني لا يولد له ويقال هذه امرأة عقيم يعني لا تلد. ولا تحمل انه عليم باحوال عباده - 00:34:08

عليم بمن يصلح لهذا ومن يصلح لهذا مع علمه جل وعلا قدرة وجل وعلا جامع لصفات الكمال لان المرء قد يكون عليم وعنده من العلم ما ليس عند غيره. لكن ليس عنده قدرة - 00:34:30

كما يقال العين بصيرة واليد قصيرة وقد يكون عنده قدرة وقوة لكن لاعلم عنده تكون قدرته ضرر عليه لان قوة وبطش وقدرة لكن بدون حكمة وعلم الله جل وعلا متصف بصفات الكمال - 00:34:54

انه عليم في احوال عباده يعطي حسب علمه قادر على ما اراده جل وعلا. والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب. ومذهب اهل السنة والجماعة في صفات الله جل وعلا انهم يثبتونها كما اثبتها الله جل وعلا لنفسه. وكما اثبتها اثبتها -

00:35:22
له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والاثبات تفصيلي والنفي اجمالا - 00:35:53
معنى هذا اننا لا نثبت لله صفة الا ما اثبته الله جل وعلا او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم واما النفي فاجمالا ننفي عنه جميع صفات النقص والعيب - 00:36:14
ولهذا قالوا الاثبات توقيفي والنفي اجمالا الاثبات توقيفي قد تكون صفة في المخلوق حسنة لكن لا يصح ان يوصف بها الله جل وعلا ليس المرد العقول تصلح بالمخلوق وتناسبه لكنها لا تليق بجناب الله جل وعلا وعظمته - 00:36:36
وقد تكون الصفة صفة حسنى في حق الله جل وعلا لكنها صفة ذميمة في حق المخلوق ولذا اثبات الصفات شوقيفي مثال ذلك فيما تقدم مثلا المخلوق الذي يولد له اكمل - 00:37:08
واحسن من المخلوق الذي لا يولد له والله جل وعلا لم يلد ولم يولد نفي الولد عن الله جل وعلا صفة كمال ونفيها عن المخلوق صفة نقص صفة الكبر المخلوق صفة نقص - 00:37:33
يذم عليها وصفة الكبر لله جل وعلا صفة تليق به وعظمه وصفة ثنا ومدح والمتكبر جل وعلا وهكذا فنقول يجب علينا اثبات ما اثبته الله جل وعلا لنفسه في كتابه العزيز - 00:37:58
او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف لا نحرف ولا نشبه ولا نمثل ولا نعطل لا نقول له يد كايدينا تعالى الله قوله سمع كاسماعنا او بصر كأبصارنا تعالى وتقدس ليس كمثله شيء - 00:38:23
ولا ننفي الصفة كما نفاها المعطلة قالوا لو اثبتنا الوجه لله جل وعلا لزم منه ان يكون كوجه المخلوق وننفي هذه الصفة نقول يا سبحان الله. الله جل وعلا يثبتها لنفسه ونحن ننفيها عنه - 00:38:49
نحن اعلم بالله من الله تعالى الله فما اثبته الله جل وعلا لنفسه اثبتنا. وما نفاه جل وعلا عن نفسه نفيناه واهل السنة والجماعة وسط بين طائفتين ظالتين طائفة معطلة - 00:39:08
وطائفة مشبهة واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين المشبهة شبهوا الله جل وعلا بخلقه وظلوا عن الصراط المستقيم والمعطلة نفوا الصفات عن الله جل وعلا فظلوا على الصراط المستقيم واهل السنة والجماعة - 00:39:32
اثبتوا اثباتا بلا تشبيه ونزه الله جل وعلا تنزيها بلا تعطيل اثبتوا اثباتا بلا تشبيه ولا يشبهون مع الاثبات وينزهون فلا يعطلون مع التنزيه. واولئك غلوا في التعطيل غلوا في التنزيه فعطلوا - 00:39:57
والاخرون غلوا بالاثبات فشبهوا والله جل وعلا منزه عما يعتقده الظالمون واهل السنة والجماعة وفقهم الله جل وعلا للوسط بين الطوائف الضالة وهم الفرقة المنصورة المؤيدة بتأييد الله جل وعلا الى يوم القيامة - 00:40:28
هم الذين عبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. يعني تستحق النار والا فليست مخلدة في النار - 00:40:58
لانه ليسوا كفار مسلمون لكنهم ظلوا الا واحدة قالوا من هي رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي يعني هؤلاء هم الفرقة والطائفة الناجية المتمسكون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدي السلف الصالح - 00:41:14
جعلنا الله واياكم منهم. امين. يخبر تعالى انه خالق السماوات والارض ومالكها والمتصرف فيها وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه يعطي من يشاء ويمنع من يشاء - 00:41:39
لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع وانه يخلق ما يشاء. يهب لمن يشاء اناثا من يرزق البنات فقط قال البغوي ومنهم لوط عليه السلام ويهب لمن يشاء الذكور ان يرزقه البنين. كابراهيم الخليل عليه السلام لم يولد له انثى - 00:41:56
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويعطي من يشاء من الناس الزوجين الذكر والانثى اي من هذا وهذا محمد عليه الصلاة والسلام ويجعل من يشاء عقيما اي لا يولد له فيحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام - 00:42:20

فجعل الناس اربعة اقسام منهم من يعطيه البنات ومنهم من يعطيه البنين ومنهم من يعطيه من النوعين ذكرا وانثى ومنهم من يمنعه هذا وهذا بسنته جل وعلا في خلق الخلق - 00:42:40

منهم من خلق من ذكر وانثى ومنهم من خلق من ذكر فقط ومنهم من خلق من انثى فقط ومنهم من خلق بلا ذكر ولا انثى من خلق بلا ذكر ولا انثى ادم عليه السلام - 00:42:57

من خلق من ذكر فقط حوا عليه السلام خلقت من ادم ومن خلق من انثى عيسى عليه السلام وسائر الخلق من ذكر وانثى فيجعله عقيما لا نسل له ولا يولد له - 00:43:22

انه عليم اي بمن يستحق كل قسم من هذه الاقسام على ما يشاء من تفاوت الناس في ذلك وهذا المقام شبيه بقوله تعالى عن عيسى ولنجعله اية للناس اي دلالة لهم على قدرته تعالى وتقديسه - 00:43:43

حيث خلق الخلق على اربعة اقسام فادم عليه السلام مخلوق من تراب لا من ذكر ولا انثى وحواء عليها السلام مخلوقة من ذكر بلا انثى وسائر الخلق سوى عيسى عليه السلام من ذكر وانثى - 00:44:05

وعيسى عليه السلام من انثى بلا ذكر وتمت الدلائل بخلق عيسى ابن مريم عليهما السلام. ولهذا قال ولنجعله اية للناس فهذا المقام في الاباء والمقام الاول في الابناء. وكل منها اربعة اقسام فسبحان العليم القدير - 00:44:25

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:48